Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكل من أشكال الصورة الشعرية يمكن أن يعمل بمعزل من تأثير متبادل مع بقية العناصر ، ولهذا بادرت الناقدة بالاستنتاج بأن « البناء » تعنى – فى هذا الاقتباس – « التصميم العام » ، ثم تقسم القصيدة إلى ثلاث رباعيات ، وتحلل الصور فى كل منها على حدة ، وكيف اتسمت بطابع خاص يناسب موقعها من هذا التصميم العام ، لتنتهى إلى « المعنى » الذى يقرره الشاعر فى السطرين الأخيرين .

على أن الناقدة بمحاولتها هذه تلفت الانتباه إلى أسلوب جيد فى تحليل البناء الشعرى بتصورها أننا أمام أرض قد رسم عليها بناء بطريقة الخرائط أو الخطوط المجردة ، ثم سيكون البناء هو المرحلة التالية التى تحقق أو تنفذ هذا الرسم النظرى . وهذا التصور يخصّ التحليل أو يرتب خطواته ، وليس من شأنه أن يتعرض لعملية الإبداع أو يجزم بطبيعة الخطوات التى يتخذها الشاعر لتنفيذ قصيدة ، على نحو ما أشار ابن طباطبا وأبو هلال العسكرى مثلا – وقد عرضنا لهما فى مكان آخر من هذه الدراسة . كل ما تريد الناقدة قوله هنا أن للقصيدة معنى ، نصل إليه بتجريد صورها ونستخلصه لأنفسنا . هذا المعنى المجرد مثل خريطة الأرض ، قد يعجبنا فى خطوطه المجردة ولكن السؤال المهم : كيف تم تنفيذ ذلك عبر سلسلة من الصور هى الأساس فى التعبير الشعرى ؟ إلى أى مدى يتماسك هذا البناء ، وتتلاقى أقسامه على أداء خدمة موحدة ؟ بل إلى أى مدى يبهرنا كل قسم بجماله الذاتى ثم بضرورته بالنسبة للقسم الآخر ، ثم بدخوله عاملا مؤثراً فى تقييمنا لجمال هذا القسم الآخر ، ثم بمشاركته الأساسية فى تتميم المعنى الكلى وإضفاء الرسوخ والقوة والجمال عليه ؟ .

والآن إلى المحاولة النقدية التفصيلية[٣٧] :

أرجو ألا ألقى بقارئى فى ارتباك معضل إذا ما بدأت باقتباس تعليق « هالت سميث » Hallett Smith على هذه السونيتة :

« إن الخصب فى هذه السونيتة يستمد من التركيب الاستعارى أكثر مما يستمد من وضوح البناء » .

و « البناء » فى هذا الاقتباس يبدو أنه يعنى « التصميم العام » ، لأن هذه الفقرة التى اقتبست جملتها الأخيرة تبدأ هكذا :

---

(٣٧) النص الكامل ، بتصرف يسير جدا فى – The Languge Poets Use. P. 76-87.